

مقطع رائع : محبة النبي ﷺ بين سعادة الدنيا ونجاة الآخرة |

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ايضا ان تتفعل لمحبوبك حتى تأتمر من غير امر وتنتهي من غير نهي يعني يصل بك الحال انك تختمر من غير امر وتنتهي من غير نهي بشر لان الائتمار من غير امر لا يجوز - [00:00:00](#)

والانتهاء من غير نهي لا يجوز بل لا بد ان تأتمر بامر وتنتهي بنهي لكن من علامات المحبة التي ذكرتها لها شر. وهي ان تلاحظ تصرف محبوبك فما كان ياتيه ويحبه فقد صار امرا من غير امر - [00:00:25](#)

وما كان يكرره ويغافيه ويجافيها فانت كذلك تفعل ولو لم ينهك عن ذلك. هذا الذي قصدته. نظرك ولحظك محبوبك ترى انه يقبل مثلا على شيء ما. ولكنه لم يأمر لم يكن لك افعل كذا - [00:00:49](#)

فمجرد اقباله على هذا الشيء انت ايها المحب تعتبره امرا في حرك. هو ده تعالى ان تتفعل له كما في الحديث الصحيح ان انس بن مالك رضي الله عنه قال - [00:01:09](#)

شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الدبابة ويتبعه الدبابة اللي هو القرع انت عارف القرع اللي هو مش الكورس بتاعة اليومين دول لا دي كوسة. لكن فيه قرع قد كده. خرطه كده قطع قطع - [00:01:29](#)

الطيب كده في الماء. الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيحب الدباء ده. وكان يتبع القطعة في الطبق ويأخذها. قال ابن مالك قالرأيته صلى الله عليه وسلم يأكل الدباء فلا ازال احبه - [00:01:51](#)

فلا ازال احبه. مع ان هو لم يقل له يا انس كل الدبابة لكن رآه كلها به محبها لاكه فانفع له وانت عارف يعني يشبه يعني القريب من هذا لما ت Shawf الام مسلا ابنها يأكل القطعة ويلقيهم تففها من بقه. انت ابوك - [00:02:10](#)

لكن تجد بمنتهى البساطة الام اخذت اللقمة دي واكلتها كده وعمالة تتبع فيها كده وعمالة تتمزق بها. وانت ابوك اقرأ في العملية دي طب ما الذي هون على الام مثل هذا المضج؟ جبها للولد اكتر من حبك بسبب الملازمة - [00:02:32](#)

واسباب اخرى كثيرة. منها الحمل والرضاع ومنها ما فطر الله عز وجل الامة على محبة الولد عشان ما تموتوش ما هي الام لو كرهت الولد وسهرها طول الليل مسلا لما تيجي تخطمه مسلا تقعده تلات اربع تيام وممكن يكون الولد راجل ما يتفهمش بسهولة - [00:02:53](#)

تقعد تقطمه اسبوع مسلا. الود نفسه طويل. تقعده تصومه اسبوع. وشاليه طول الليل وطول النهار طبعا شغال. لا تنام لا ليلا ولا نهارا. يبقى لو كرهتهموه ممكن تقتلوه ابوه وبيجي جاي من الشغل وقادع اربعة وعشرين قيراط عمال تشرب في شاي وقهوة وبتاع

ومزاجك عال العال اول ما تدخل البيت وادي فرغ عايز انام - [00:03:12](#)

واذا الولد زودها شوية تطلع تدي له رجلين وبوكسين وبتاع والله اعلم باللي يحصل. وانت ابوك. انما الام ابدا طول النهار شفالة وطول الليل تقف به صبر انها تقعده تهز فيه والهد ده عايز عضلات وعايز قوة وعايز عافية وهي عفيتها راحت طول النهار في الشغل.

ومع ذلك لا تقتله ولا ترميه ولا حاجة. اذا حتى يعني - [00:03:36](#)

حضنها وضربته مرة كده تقعده تطيب خاطره وتقول له طب معلش واسكت والكلام ده. هو ده الفرق هو ده الفرق اهو الام بتفعل ذلك لشدة محبتها للولد. ولذلك لما الولد بيموت بتكون فاجعة الام بالولد اضعف فاجعة الاب - [00:03:56](#)

بسbib شدة الحب. فالانسان المحب حياته كلها محبوبة. كل شغلته في حياته محبوبة. يحب ايه؟ يكره ايه؟ بيتمى ايه؟ ما يتماش

ايه ؟ نفسك تتعقد تتكلم معه على طول . ودي من علامات الحب ان تتجاهله باستمرار - [00:04:13](#)

ان تناديه باستمرار يعني مسلا اذا كان بينك وبينه بلاد كل شوية تطلع الجواب وتتعقد تقرأ . ده انت قريته ستميت مرة برضه عمال يقرأ وكل مرة يحس انه اول مرة اقرأه . ليه ؟ لأن كل مرة فيها جرعة شوق لم تكن في المرة الاولى . فجرعة الشوق دي هي اللي بتدي طعم الكلام - [00:04:31](#)

اراه عشرين مرة وعمال يقرأه تاني ويحس ان لاول مرة يقرأ هذا الكلام فاذا حال بينك وبينه بلاد فليكن خطابه لك ولذلك تعرف بقى ليه الرسول عليه الصلاة والسلام قال لابن مسعود كما في الصحيحين اقرأ على القرآن - [00:04:54](#)

قال اقرأ عليك وعلىك نزل قال اني احب ان اسمعه من غيري . خطاب محظوظ خطاب محظوظ وكلما اعطيته قلبك كلما خرجت منه بجديد القرآن كل ما تدي له قلبك وتدى له عقلك وتعطى كل ما يعطيك جديدا - [00:05:16](#)

لا ترجع ابدا بغير فائدة . ابدا طب انا هقول لكم على حاجة . ومش هجاوب عليها . بس هقولها كتفتيح كلام وكل واحد بقى يروح يدور في التفاسير ليبحث عن هذه النكتة اللطيفة الرائقة - [00:05:39](#)

قال الله عز وجل قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا . طب ليه مطمئنين ؟ ليه ؟ مكان السياق ينفع من غيرها . قل لو كان في الارض - [00:05:56](#)

الملائكة يمشون لنزلنا عليهم . لأن الخطاب هنا انهم بيعترضوا ابعث الله بشرا رسولا واحد زينا لا احنا عايزين واحد من طراز مختلف . ما ييقاش زينا . يمشي في الاسواق ويأكل المطعومات والكلام ده لأن - [00:06:13](#)

لو كان ارسل لنا ملك كنا قلنا ده واحد ليس من جنسنا وهو من عند الله . لكن بيعت لنا واحد زينا زيه لأن احنا الكلام ده ما نقتتنعش به فربنا سبحانه وتعالى قال لهم لو الارض عليها ملائكة مش هنزل لهم بشر - [00:06:31](#)

انزل لهم واحد من جنسهم برضو واحد بالك ؟ قل لو كان في الارض ملائكة مش بشر يمشون مطمئنين . ليه مطمئنين ؟ وايه فايديتها في السياق اهو انت كل ما تدي للقرآن قلبك وعقلك كل ما يجيب جديد - [00:06:47](#)

وهكذا في خطاب المحظوظ كل ما تقرأه مرة جديدة وتدى له قلبك مرة بعد مرة كل ما يعطيك . ودي هي علاقة التفاعل بين المحب والمحبة علاقة اخاء وعلاقة ود . مش ممكن يكون العطاء من جانب واحد - [00:07:05](#)

يفضل المحب يدي والمحبوب تقلان عليه . مش عايز يدي له حاجة . طب ما هو سبأطي يوم على المحب تستر محبته لأن انت عشان تستبقي من تحب ما تتقلش عليه لازم زي ما هو يعطيك لأن احنا قلنا ان الحب عطاء . والحب بذل - [00:07:24](#)

كل ما يعصيك تعطيه . وينبغي ان يكون المحب ذكي لأن هو ازا كان محب فعلا بيبقى هو والمحبوب بتاعه على موجة واحدة . مش بيقى للمحبوب بتاعه الموجة قصيرة والثانية بيدي على الموجة الطويلة تطلع اوت . لأن - [00:07:42](#)

لازم اذا ارسل شيئاً لو نظرة عين بس لو نظرة عين نظر بها المحب الى المحبوب او المحبوب الى المحب عرف ان فيها كلام لكن الغباء اكتر حاجة تضيع المحبة - [00:07:59](#)

فممك واحد بيعبر عن طريقة حبه بلمسة يعبر عن طريقة حبه بكلمة . وفيه واحد بيتدلى خلاص انت بتدقق وانا خلاص قبلت المسألة ديت . الدلقة دي في مقابلها نظرة مني تعتبر بحر بالنسبة للجردل بتاعك - [00:08:14](#)

خلاص ما تقولش ازاً تبقى نزرة صغيرة قبل جردل لأن انا نزرتي بحر يبقى المفروض يكون فيه مسألة تجاوب بين المحب والمحبوب طالما الانسان بيعبر بطريقته لا يشرط ان يكون كل واحد نسخة بالكريون من اخيه . هو معه جردل يبقى انا معي جردل لأن مش لازم كل واحد بيعبر بطريقته - [00:08:31](#)

لكن الشيء الملحوظ المشترك هذا التفاعل يقول له اقرأ عليك وعلىك نزل يعني انت اولى من تستطعeme اذا قرأت واؤلى من تفهمه اذا قرأت فانت اولى به مني اذ نزل علي - [00:08:52](#)

فقال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ من اول النساء حتى وصل الى قوله تعالى فكيف اذا جتنا من كل امة بشهيد وجتنا بك على هؤلاء شهيداً ؟ قال فحسبك - [00:09:12](#)

قال فنظرت اليه فإذا عيناه تذرفان يبقى دي من علامات الحب الانفعالي فانت كل حياتك ومحور حياتك محبوبك
افنيت عمرك فيه وفي ملاحظته حتى اذا تبسم وضحك بتعرف فمه كيف ينفرد - 00:09:27

وعيناه كيف تجتمعان كل شيء عندك محفوظ كل شيء محفوظ بسبب شدة عيالتك به انس ابن مالك رآه بيتبعد الدبان فيقوم يحب
الدبان ويبقى هو احسن اكل بالنسبة له. مع انه لم يؤمر - 00:09:52

لكن هذا تصرف محب وينتهي وان لم ينهاه مثل الحديث الشهير الذي رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما
هاجر من مكة الى المدينة نزل في دار ابي ايوب الانصاري - 00:10:11

وكانت دار ابي ايوب الانصاري تتالف من طابقين. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكن في الطابق الارضي فقال له ابو ايوب
اصعد الى فوق يا رسول الله فقال السفل ارفق بنا يغشاني اصحابي - 00:10:29

فصعد ابو ايوب الى فوق قال فيبينما انا بالليل اذ انتبهت وقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله يعني رجليا فوق راسه وهذا
الحديث رواه مسلم وغيره. وانا لما ابقي اشق القصة اسوقها من الالفاظ المجتمعة. لأن ليس لا اذكر خصوص لفظ مسلم رحمة الله - 00:10:45

قال فقلت انا امشي على سقيفة تحتها رسول الله قال وانكسر لنا حب الوزير قال فجففته بلحافي انا وامرأتي والله ما لنا غيره
خشية ان ينزل الماء على رأس النبي عليه الصلاة والسلام. وجمع هو وامرأته في ركن فلما اصبح نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال والله - 00:11:08

يا رسول الله لا اعلو سقيفة انت تحتها ابدا اصعد الى حوض فصعد النبي صلى الله عليه وسلم قال فكنت ارسل اليه الطعام. ولا اكل
انا وامرأتي الا اذا رجع الطعام اليها - 00:11:33

فتنتبع مواضع يده وفمه فتأكل منها ونشرب. قال فارسلت اليه ذات يوم ثوما او قال بصري فلم يأكل منه ففزعـت وصعدت اليه
وقلت يا رسول الله احرام هو؟ لماذا لم تأكل بين الثوم او البصل - 00:11:49
احرام هو؟ قال لا. ولكنني اناجي من لا تنادي وان الملائكة تتأذى مما يتأنى منه بنو ادم يقصد جبريل عليه السلام لما يأتي يناديـه
بالوحـي فيشم رـيحة البصل فـيـتأذـى فـانـظـرـ الىـ حـقـوقـ الصـحـبةـ - 00:12:11

رعاية الصحـبةـ انه لا يؤذـي صـاحـبهـ الذيـ يـأتـيهـ بالـوحـيـ وـلـكـنـيـ اـنـادـيـ منـ لاـ تـنـادـيـ. فـقـالـ ابوـ ايـوبـ ذـاكـ المـحبـ لاـ جـرمـ ياـ رسولـ اللهـ اـكـرهـ
الـذـيـ تـكـرـهـ. لمـ يـقـلـ لـهـ حـرـامـ اوـ لمـ يـقـلـ لـهـ لـاـ تـأـكـلـ. بلـ اـجـابـ اـجـابـةـ صـرـيـحةـ وـاضـحـةـ اـحـرـامـ هوـ؟ـ قـالـ - 00:12:31
ولـكـنـيـ اـنـاجـيـ منـ لاـ تـنـادـيـ فـقـالـ ابوـ ايـوبـ لـاـ جـرمـ اـكـرهـ الذـيـ تـكـرـهـ فـانـتـهـيـ بـغـيـرـ نـهـيـ مـنـهـ. هـيـ دـيـ عـلـامـةـ المـحبـ
عـلـامـةـ المـحبـ اـنـ يـرـاقـبـ اـحـوالـ مـحـبـوـبـهـ - 00:12:59

فـاـذـاـ رـأـيـ مـحـبـوـبـهـ يـأـتـيـ الفـعـلـ مـرـارـاـ وـتـكـرـارـاـ فـعـلـهـ. مـثـلـ عـبـدـ اللهـ اـبـنـ عـمـرـ لـمـ رـأـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـأـتـيـ مـسـجـدـ قـبـاءـ كـلـ سـبـتـ
كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـمـشـيـ وـلـاـ يـرـكـبـ - 00:13:23

يـمـشـيـ مـنـ بـيـتـهـ اـلـىـ مـسـجـدـ قـبـاءـ كـلـ يـصـلـيـ فـيـهـ وـيـرـجـعـ فـكـانـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ كـلـ سـبـقـ يـخـرـجـ مـنـ بـيـتـهـ اـلـىـ
الـصـاحـبـيـ الـجـلـيلـ الـىـ اـبـعـدـ مـنـ ذـلـكـ - 00:13:40

قال النبي صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ النـسـاءـ يـعـنـيـ آـخـبـرـوـهـ اـنـ هـمـ يـعـنـيـ يـؤـدـونـ الصـلـاةـ مـعـهـ الـحـضـورـ فـكـانـ هـنـاكـ مـاـ بـيـنـ
عـلـيـهـ الصـلـاةـ وـالـسـلـامـ لـوـ جـعـلـنـاـ هـذـاـ الـبـابـ لـلـنـسـاءـ - 00:13:56

قال سـالـمـ اوـ نـافـعـ قـالـ فـمـاـ دـخـلـ مـنـهـ عـبـدـ اللهـ اـبـنـ عـمـرـ اـلـىـ اـنـ مـاتـ رـغـمـ اـنـ رـغـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ما
قـالـ لـاـ تـدـخـلـوـ مـنـ الـبـابـ. اـنـمـاـ قـالـ لـوـ جـعـلـنـاـ هـذـاـ الـبـابـ لـلـنـسـاءـ - 00:14:15

فـمـاـ دـخـلـ مـنـهـ عـبـدـ اللهـ اـلـىـ اـنـ مـاتـ عـبـدـ اللهـ يـبـقـىـ مـثـلـ عـبـدـ اللهـ يـخـالـفـ مـثـلـ عـبـدـ اللهـ يـمـكـنـ اـنـ يـخـالـفـ اـيـ مـخـالـفـةـ دـقـتـ اوـ جـلتـ اـبـداـ وـكانـ
عـبـدـ اللهـ اـبـنـ عـمـرـ يـتـبعـ الـمـوـاـضـعـ الـتـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـيـصـلـيـ فـيـهـ - 00:14:35
وـكـانـ اـبـوـهـ عـلـىـ خـلـافـ مـذـهـبـهـ عـمـرـ اـبـنـ الـخـطـابـ كـانـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ عـلـىـ خـلـافـ مـذـهـبـ اـبـنـهـ وـلـكـلـ وجـهـ هـوـ مـوـلـيـهـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ كـانـ

رائد الحب وعمر بن الخطاب كان رائد المصلحة وسد ذريعة الشرك - [00:14:58](#)

كان عمر بن الخطاب مرة ماشي فرأى رجالاً يتدافعون تحت شجرة فقال ما بال هؤلاء يتدافعون قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تحتها فنهاهم عن ذلك وفرقهم وقال صلوا اينما كنتم جعل الله الارض مسجداً وطهوراً - [00:15:21](#)

انما اهلك الذين كانوا من قبلكم تتبعهم لاثار انبائهم بشوف وجهه نظر عمر وجهه نظر والي كله متشعلق في رقبته هو ده لوحده لصاغ له ان يفعل ذلك لكنه اذا كان في باب الاسوة لا يسوغ له الا ان يفعل ما يصلح الرعي. حتى لو كان بخلاف مراده - [00:15:43](#)
خلي بالك من هذا الكلام. لو لوحده لفعل زي العلماء العالم يبقى مفتني وقاعد طول النهار يفتي الناس. فاذا خلا بنفسه خالف بعض فتواه من باب الورع وللبحث صلة ان شاء الله. اقول قولي هذا واستغفر لله العظيم لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:16:11](#)